Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذلك فالخادمة التي يكتب عنها انيس داود والتي تملك كل هذه القوة والتي استطاعت ان تتغلب على انسحاقها الاقتصادي والنفسي وتصبح واعظة ومعلمة ومؤدبة للآخرين، مثل هذه الخادمة ليس فيها ظلال فنية ابداً، واغلب الظن انها تنطق بلسان الشاعر نفسه، وتردد آراءه التي تحبذ الفضائل وتكره الرذائل والفن لا يصل الى القضايا الاخلاقية عن هذا الطريق العام، بل هو يصل اليه عن طريق انساني يلمس القلب، ولو صور لنا استسلام الخادمة وهوانها لكان هذا ادعى الى محبتنا لها وتعاطفنا معها، وكراهيتنا للزوج. اما وقد اخذت هي نفسها بثأرها الخاص، وثأر الفضيلة في نفس الوقت، فهي بعد ذلك لا تستوقفنا ... لانها قوية بذاتها غنية عن عواطفنا المختلفة.

ان العموميات في العمل الفني خطأ كبير، لأنها تفرض على الشاعر ان ينظم افكارا جاهزة خالية من الصراع الانساني، الذي هو ميدان الفن الاصيل على الدوام.

ولان الشاعر يعيش في عالم من العموميات والافكار الجاهزة النهائية، فقد انتهى به الامر الى نزعة خطابية اضرت بشعره، فما دام يتحدث عن فكرة منتهية، فان معنى هذا انه قد وصل الى مجموعة من الاحكام، وعندما يصل الى احكام فانه يحتاج عادة الى مخاطبة الآخرين بها... ان الشاعر عندما يبدأ الحديث مثلا عن معنى عام الى مثل الخيانة الزوجية فانه بالطبع يريد ان يحدثنا على وجه الخصوص عن رفضه لهذه الخيانة وعدم احترامه لها. وهو بالتالي يريد ان يعلمنا ويعظنا. ومن هنا تنبع الخطابة. ولو انه بدلا من ان يبدأ عمله الفني فكرة نهائية جاهزة، بدأه من موقف انساني احس به، او تجربة انسانية عاشها، اذن لما كان هناك مكان للاحكام والخطابة على الاطلاق. ان الموقف الانساني سوف يستغرق الفنان فلا يدين الناس بسهولة ولا يكرمهم بسهولة... وانما هي مواقف ونماذج انسانية تتحدث هي عن نفسها وتوحي بما لديها من الايحاءات المختلفة.

ولنعد الى الخطابية لنجدة في كثير من قصائده يخاطب شخصاً آخر. ففي الاهداء